

جوانب من الحياة الاجتماعية لأولاد سي حمو بالحاج إبان الاستعمار الفرنسي من خلال وثائق خزانة مولاي العباس الرقاني ببودة

الاستاذ الدكتور مبارك جعفري جامعة أحمد دراية ادرار . الجزائر

مداخلة أقيمت في الملتقى الثالث أولاد السي حمو بلحاج أعلام وآثار، والمنعقد بقصر بريع يوم السبت 12 ربيع الثاني 1439هـ الموافق 30 ديسمبر 2017، تنظم جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية والثقافية أولاد السي حمو بلحاج بالتعاون العلمي مع مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا جامعة أحمد دراية . أدرار.

تمهيد: تعد الوثائق الأرشيفية المخطوطة من بين المصادر الهامة لكتابة التاريخ الاجتماعي لمنطقة توات، ومن بين العائلات التواتية العريقة والتي تملك مخزون أرشيفي لا بأس به عائلة الأشراف أولاد السي حمو بالحاج، حيث أنه في نهاية سنة 2015 وبعد الندوة الأولى تلقينا دعوة كريمة رفقة مجموعة من الأساتذة لزيارة واحدة من خزائن العائلة ألا وهي خزانة الشيخ مولاي العباس بن مولاي عبد الله الرقاني ببودة وأثناء الزيارة قام صاحب الدعوة والخزانة مشكورا الأستاذ رقاني محمد بمدنا بمعلومات عنها كما سمح لنا بالتقاط صور لبعض مخطوطات الخزانة، ثم أمدنا الأستاذ مولاي عبد الله سماعيل بملف رقمي يضم صوراً لمخطوطات في الخزانة، فأصبح عندنا بحمد الله مادة معرفية هامة، وعند تصفحي لهذه الوثائق اكتشفت أنني أمام كنز تاريخي ووثائق أرشيفية في غاية الأهمية، يمكن أن تسهم بشكل كبير في التأريخ لقبيلة أولاد السي حمو بالحاج، ومن هنا ارتأينا أن تكون أول ثمار تصفحنا لهذه الوثائق هذه المداخلة والموسومة "جوانب من الحياة الاجتماعية لأولاد سي حمو بالحاج إبان الاستعمار الفرنسي من خلال وثائق خزانة مولاي العباس الرقاني ببودة".

وتكمن أهمية الموضوع من أهمية الوثائق الأرشيفية التي يعتمد عليها، فهذه الوثائق أصلية وهامة وبها الكثير من الإشارات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والتي من دون شك تسهم في التأريخ للقبيلة ولمنطقة توات عامة، خاصة أن الفترة المدروسة هي فترة استعمار شهدت المنطقة الكثير من التحولات في الجانب

الاقتصادي والاجتماعي، وتهدف هذه الدراسة في ما تهدف إليه إلى التعريف بهذه الوثائق الأرشيفية وإبراز دورها في كتابة تاريخ المنطقة، وتوجيه الباحثين لكتابة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي وعدم الاهتمام بالتاريخ السياسي فقط.

وتتناول هذه المداخلة الإشكال الآتي: ما هي أبرز ملامح الحياة الاجتماعية لأولاد السي حمو بالحاج من خلال الوثائق الأرشيفية لخزانة مولاي العباس ببودة وسيكون تناولنا للموضوع وفق الخطة الآتية:

. مفهوم التاريخ الاجتماعي.

. التعريف بالخزانة.

. تصنيف هذه الوثائق.

. الصعوبات.

. جوانب من الحياة الاجتماعية.

. خاتمة.

. **مفهوم التاريخ الاجتماعي:** هو أحد مجالات الدراسات التاريخية الحديثة، يعرفه البعض على انه دراسة لفاعلية وحركة المجتمع من منظور تاريخي، والعوامل المحركة لهذه الفاعلية، ويوصف التاريخ الاجتماعي بأنه التاريخ من الجذور أو من الأسفل، لأنه يتناول الحياة اليومية للناس العاديين وليس للزعماء والقادة، وهذا ما يميزه عن التاريخ السياسي، ويرجع الفضل في وضع أصول التاريخ الاجتماعي لابن خلدون مؤسس علم العمران البشري⁽¹⁾، وهو الذي تناول تطور الحياة الاجتماعية عند الشعوب وانتقالها من حالة إلى أخرى، لأن حياة الأمم وطبائعهم وعوائدهم لا تدوم،

(1) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت 808هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، ط2، 7ج، دار الفكر، بيروت، 1988م، ج1، ص 46 وما بعدها.

بل هي في تغير مستمر، ويمر أي مجتمع حسبه بثلاث مراحل، هي: البداوة وفيها يقتصر الإنسان على الضروريات من الحياة، ثم الملك، وفيها يتحول المجتمع من البداوة إلى التحضر، والملك، وفيها ينتقل من الضروريات إلى الكماليات، ثم مرحلة الإسراف والسقوط، وهنا ينتقل إلى حياة البذخ والنعيم والتي تنتهي بالسقوط⁽²⁾. وبدأ الاهتمام بالتاريخ الاجتماعي مع قيام مدرسة الحوليات والتاريخ الجديد سنة 1929م، ليعرف تطورا كبيرا خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي. وتشمل دراسات التاريخ الاجتماعي عدة موضوعات هي البناءات الاجتماعية، والتغيرات الاجتماعية، وتغير المفاهيم الاجتماعية، والتحويلات التي تطرأ على القيم الاجتماعية، بالإضافة إلى العناصر التقليدية، مثل: التركيبة السكانية، التعليم، الحياة المعيشية، العادات والتقاليد، مكانة المرأة، اللباس، الحياة الأسرية، حياة العامة، السكن، الأوضاع الصحية، طبقات وفئات المجتمع، الأعياد والمناسبات.

- التعريف بالخرزانة مصدر الوثائق: مؤسس الخزانة الأول هو الشيخ مولاي العباس بن مولاي عبد الله المعروف بسيدي بله بن مولاي عبد المالك الرقاني، القطب المشهور ووالده سيدي بله هو اصغر أبناء مولاي عبد المالك الرقاني ومن خصه بالسر وإعطاء الورد للمريدين، فعمت شهرته الأفاق وجاءته الوفود للزيارة والتبرك، وكان من بين الوفود التي جاءت وفد من ولاته الذين طلبوا منه الذهاب معهم لبلادهم فلبى دعوتهم ورحل معهم لولاته. ووالدته هي شريفة بنت مولاي العباس بن مولاي عبد الله الرقاني وهي بنت عم والده وقد سمته على اسم أبيها، وسماه والده على اسم عمه. نشأ مولاي العباس مؤسس الخزانة في صحراء التكرور في كفالة جده مولاي العباس بن مولاي عبد الله، وهناك تعلم على يد كثير من المشايخ والعلماء، وبعد أن بلغ أشده عاد لبلده رقان وهناك تزوج وأنجب ولدين هما مولاي محمد ومولاي عبد الله قائد المجاهدين في معركة الدغامشة، والذي ورث أبيه في العلم وورث عنه خزانته، فزاد فيها وضم إليها كثير من المخطوطات، كتب البعض منها بيده لأنه كان خطاطا ماهرا. وبعد استشهاده يوم 05 جانفي 1900م، ترك أمر الخزانة عند أخيه مولاي

(2) نفسه: ج1، ص 215 وما بعدها.

محمد لأن أبنائه كانوا صغاراً، وعندما بلغ أبنائه أشدهم سلم سيدي محمد أوسطهم الشيخ مولاي أحمد الخزانة، فعمل بدوره على توسعتها وزيادة مخطوطاتها لغاية وفاته سنة 1965م. قسمت بعدها الخزانة إلى أربعة فروع ومن بينها الفرع الذي استلمه القيم على الخزانة حالياً الأستاذ مولاي محمد الرقاني ببودة، والذي يحاول جاهدا الحفاظ عليها وتدعيمها بمخطوطات أخرى من أفراد العائلة⁽³⁾.

. تصنيف الوثائق: يمكن تصنيف هذه الوثائق المتحصل عليها إلى ثلاث أنواع:

. الرسائل: ويمكن تقسيمها أيضا إلى قسمين:

. رسائل رسمية: وهي التي جاءت من جهات رسمية، مثل: القيادة والإدارة الاستعمارية لأفراد القبيلة، وهي عادة تحمل التوقيع والإمضاء، مثل: الرسالة التي أرسلها قائد أولاد زنان بأولف إلى القائد العسكري الفرنسي بأولف بتاريخ 22 ديسمبر 1925م، يطلب فيه الترخيص بالمرور من أولف إلى الهقار لمولاي أحمد بن مولاي عبد الله والذي معه حمل جمل من التبغ وحمل جمل من التمر⁽⁴⁾.

. رسائل غير رسمية: وهي رسائل عادية متعددة الأغراض، منها: الرسائل البينية أي التي ترسل بين أفراد العائلة أو القبيلة، أو رسائل مع أشخاص آخرين من خارج القبيلة.

(3) محمد رقاني: تاريخ وواقع خزانة مولاي العباس الرقاني، كتاب الندوة الأولى أولاد السي حمو بالحاج أعلام وآثار، تنظيم جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية والثقافية لأولاد السي حمو بالحاج بالتعاون مع مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا جامعة أدرار، دار الكلمة للنشر والتوزيع، أدرار، الجزائر، 2015 ص . ص 167 . 182.

(4) طلب تسريح مرور: من قائد أولاد زنان بأولف للقائد الفرنسي، مخطوط، د ر، بتاريخ 1925/12/22م.

. **التقاييد:** الكثير من هذه الوثائق عبارة عن تقاييد، مثل: شهادات تم تدوينها خوف الضياع عليها، لأشخاص أدلو بها في قضايا معينة: كتحديد الثلث في تركة، أو رسم معين لبستان.

. **النوازل:** وهي عبارة عن أسئلة فقهية في مسائل مختلفة أرسل بها أبناء العائلة للشيوخ والقضاة يستفتونهم فيها.

. **الصعوبات:** إن البحث في هذه الوثائق ليس أمرا سهلا، خاصة بالنسبة لباحث مبتدئ مثلي، وهناك الكثير من الصعوبات واجهتني عند تصفحها والبحث فيها منها:
. نقص بعض الرسائل وضياع أجزاء منها بسبب المحو أو التلف.

. صعوبة قراءة هذه الرسائل فهي غير مشكلة وان كانت بعض المفردات واضحة بالنسبة لذلك العصر فهي اليوم غير واضحة ويصعب نطقها دون وجود إنسان مختص وخبير.

. الخط في بعض الأحيان يكون رفيع جدا والكلمات متداخلة نظرا لشح الورق.
. هناك تشابه كبير في الأسماء ووجود عدد كبير منها مكرر، مثلا: مولاي عبد الله، مولاي العباس.

. هناك الكثير من الرسائل كتب دون تاريخ، وبالتالي لا نستطيع تحديد الفترة الزمنية بدقة، رغم أنها كلها تعود لنهاية القرن التاسع عشر الميلادي والنصف الأول من القرن العشرين.

. أن الرسائل كتبت بلغة وأسلوب ذلك العصر، حيث الدارجة ممزوجة باللغة العربية والفرنسية، والركاكة في التعبير والأسلوب، وكثرة الجمل الاعتراضية، مع كثرة الأخطاء الإملائية والتي كانت شائعة في ذلك العصر، مثال على ذلك:

المظنون المظنون

الضياعالضيعة

ترعاك ترعاك

. كتبت الرسائل بالرسم القرآني العثماني حيث القاف نقطة واحدة والفاء نقطة أسفل الحرف.

. جوانب من الحياة الاجتماعية لأولاد سي حمو بالحاج من خلال هذه الوثائق: أن أول ملاحظة يمكن الخروج بها أن هذه الوثائق لا تغطي مختلف مناحي الحياة الاجتماعية، بل هي تعطينا ملامح وصور عنها، وعند جمعها وتعزيزها بما جاء في المصادر الأخرى تصبح عندنا صورة أوضح عن المجتمع التواتي خلال تلك الحقبة، وان هذه الجوانب لا تعني العائلة البلحاجية والرقانية على وجه الخصوص بل تعني المجتمع الذي كانوا يعيشون فيه، وان الأحداث والإشارات ليسوا بالضرورة هم أبطالها بل قد تعني أناس آخرين عاشوا معهم، ولكنهم دونوها في وثائقهم بحكم المناصب والمكانة التي احتلوها في المجتمع.

1 . الحياة الأسرية: في الوثائق إشارات للكثير من الجوانب في الحياة الأسرية، حيث تضمنت رسالة من مولاي عبد الله بن مولاي الحسن كبير الزاوية الرقانية إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله بن مولاي العباس جوانب عديدة، منها: عتابه له تركه ابن أخيه وأمه وجميع عائلتهم مهملين ولا يدفع لهم المصروف، وفيها إشارة للنفقة التي كانت تدفع حينها والتي قال أنها أربعة عشر قفة سنابل، وعلق بأنها لا تكفي لمصروفهم لمدة أربعة أشهر وأنه ينقصهم الآن تمر بنخلوف. ويمهله عشرة أيام ليأتي بنفسه ويدرس السنابل ويدفع المصروف وإن لم يأتي فان زوجة أخيه تذهب لدار أبيها هي وولدها. وتخبنا الوثيقة أن أساس النفقة كان القمح والتمر⁽⁵⁾. ومن المشاكل التي كانت تعترض الأسرة وتشير إليها هذه الوثائق مشكلة الثلث الذي يوصي به الشخص أو الهبة والتي يجد الورثة صعوبة بعد ذلك في تأكيدها وتحديدها خاصة أن ظهر بعد توزيع التركة، ومن ذلك وثيقة عبارة عن شهادة لجماعة تاوريرت لأبناء مولاي عبد المالك الرقاني وهم مولاي عبد الحي بن مولاي علي ومولاي محمد بن مولاي عبد الرحمان ومولاي عبد الله بن مولاي لحسن ومولاي محمد بن مولاي

(5) مولاي الحسن بن مولاي عبد الله: رسالة إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله، مخطوط، در، بتاريخ 02/08/1955.

الشيخ ومولاي عبد القادر بن مولاي الشريف في خبر الجنان الذي اشتراه مولاي محمد بن مولاي علي ليخرجوا لهم رسم الثلث وتفاصيله وهيبة والده أوائل شوال عام 1297 والناسخ هو محمد البركة بن محمد المبارك بن محمد بن أبي بكر بن محمد ابن الاقصاوي⁽⁶⁾. وفي وثيقة أخرى شهادة لمولاي عبد الله بن مولاي الحسن كتبها عنه محمد الصالح بن عبد لكريم شهد أن الثلث موجود ولم يدري كم قدره وأيضا الهبة التي جعلها علي بن سيدي أحمد على أبناء ابنه وأنه لم يعاين الحيازة. والوثيقة تخبرنا عن عادة كانت موجودة في توات وهي تخصيص الثلث لأبناء الابن كنوع من التمييز في الميراث⁽⁷⁾، وهو ما تنجر عنه كثير من المشاكل فيما بعد. ومن المشاكل الأسرية تزويج البنت دون إذن الولي لسبب من الأسباب فقد أرسل مولاي الشيخ بن مولاي عبد الله سؤال للفقهاء على رجل عقد على بنت وأبوها حي هل النكاح صحيح، والأب لم يكن ينفق عليها فجاءه الرد أن البنت المذكورة إن كانت بكرا والأب غائب غيبة قريبة ولم يخشى عليها الضياع والفساد فإنها لا تتزوج من غير إذنه⁽⁸⁾، مما يعنى أن الأب في بعض الأحيان كان يترك أبناءه ويغيب عنهم فترة وقد تضطر الأم أو الأخوال إلى تزويج البنت لسبب أو لآخر. وفي وثيقة أخرى أن زوج وزوجته تخاصما على المتاع الذي بينهما وهما مولاي الشيخ بن مولاي عبد الله وزوجته مبركة بنت الحاج علي⁽⁹⁾. وتتناول وثيقة أخرى هذه المشكلة فهذه نازلة لأحمد بن محمد بن المبروك البداوي والذي جاءه محمد بن الحاج علي في شأن

(6) محمد البركة بن محمد المبارك بن محمد بن أبي بكر بن محمد ابن الاقصاوي: شهادة لجماعة تاوريرت لأبناء مولاي عبد المالك الرقاني، مخطوط، در، شوال 1297هـ،

(7) محمد الصالح بن عبد لكريم: شهادة مولاي عبد الله بن مولاي الحسن، مخطوط، در، 15 شوال 1297.

(8) نازلة حول زواج البنت دون إذن أبيها: مخطوط، در، دت.

(9) محمد الصالح بن عبد الكريم: إشهاد على التزام بين متخاصمين، مخطوط، در، أواخر محرم 1296م.

أخته والتي ادعى أنها أتت لزوجها محمد بن الشيخ ومعها حجاب من الذهب وأمة وغير ذلك من المتاع ويطالب محمد بن الشيخ برده بينما ادعى زوجها أنها فقيرة ولم تأتي معها بشيء وجاء أخوها لتدعيم موقفه بشهادة من عند جماعة تينلاف الساكن فيها وشهادة مجموعة من الأشراف وحكم القاضي بينهم بالصلح وقسمة ذلك بينها وبين زوجها⁽¹⁰⁾. ومن خلال هذه الوثيقة نأخذ فكرة عن ما كانت تأخذه الزوجة معها من دار أبيها إلى دار زوجها، وأيضا الحكمة من إعلان الصداق والمتاع الذي تأتي به الزوجة لدار زوجها حتى لا تقع مشاكل بين الزوجين فيما بعد حول طبيعة هذا المتاع وعدده.

2 . إصلاح ذات البين: عرف اجتماعي وعادة قديمة في توات حيث دأبت العائلات العريقة وصاحبة الجاه على التدخل دائما لإصلاح ذات البين بين القبائل والعائلات والأسر بعد وقوع منازعات أو خصومات وفي هذه الوثائق الكثير من الإشارات على هذه العادة الأصيلة في عرش أولاد سي حمو بالحاج منها: رسالة من عند مولاي عبد الحي بن مولاي علي ومحمد بن مولاي عبد الرحمان ومولاي عبد الله بن مولاي الحسن ومحمد بن الشيخ إلى الفقيهين عبد الكريم بن احمد ومحمد بن عبد الرحمان وهي في سنة 1297هـ يطلبون منهما التدخل لحل النزاع بين محمد بن مولاي علي مع ابن علي بن أحمد ويصفان ما وقع بينهما بالفتنة الكبيرة والرسالة كتبها عنهم محمد الصالح بن عبد الكريم⁽¹¹⁾. وفي وثيقة أخرى أن الزوج مولاي الشيخ بن مولاي عبد الله وزوجته مبركة بنت الحاج علي تخاصما على المتاع الذي بينهم وذهبا إلى أبناء الشيخ مولاي عبد المالك الرقاني ليصلحوا بينهما، فكتبا عنهما إقرارا بقبول حكم

(10) أحمد بن محمد بن المبروك البداوي: نازلة حول حجاب من الذهب وأمة ادعت امرأة انها اتت بهم لزوجها، الناسخ محمد عبد الله بن محمد عبد الرحمان، مخطوط، در، دت.

(11) مولاي عبد الحي بن مولاي علي وآخرون: رسالة إلى الفقيهين عبد الكريم بن احمد ومحمد بن عبد الرحمان، الناسخ محمد الصالح بن عبد الكريم، مخطوط، در، 1297هـ

القضاء الشرعي بينهما مهما كان الحكم، وتعهد على الالتزام به، وهذا يدل على مكانة أبناء الشيخ مولاي عبد المالك ودورهم في التقريب بين الناس وتوجيههم نحو القضاء الشرعي والقبول بالحكم مهما كان⁽¹²⁾، وأكثر من ذلك يقوم أبناء الشيخ بإرسال رسالة للفقهاء عبد الكريم المغيلي بن سيد أحمد ومحمد بن الشيخ عبد الرحمان يطلبون منهما الحكم بين هذا الزوج وزوجته⁽¹³⁾.

3 . التكافل والتآزر: من القيم الاجتماعية التي تناولتها الوثائق ظاهرة التكافل والتآزر الاجتماعي في وقت كانت فيه الأوضاع الاقتصادية صعبة مع تراجع التجارة وقلّة الأوقات بسبب المستعمر.

وتتجلى هذه القيمة خاصة في المناسبات والأعياد فهذه رسالة من مولاي عبد الله بن مولاي الحسن كبير الزاوية الرقانية إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله بن مولاي العباس يخبره انه كان عازم على ختان ابن أخيه في شهر ابريل الماضي لكن مولاي أحمد قال له أصبر عني خمسة عشر يوم فأجابه مولاي عبد الله إلى طلبه حتى يحضر ختان ابن أخيه ويعاتبه أنه بعدها لم يجاوبه ويقول له انه يمهلّه عشرة أيام ليأتي بنفسه ويحضر ختان ابن أخيه⁽¹⁴⁾. كما تجد فخذ من الأفاخذ يسأل عن الفخذ الآخر مثل ما ورد في الرسالة التي أرسلها مولاي الطيب بن مولاي محمد بزواية كنته إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله والذي سأله عن أحوال أهلنا في قصر (ازوا) فيخبره انه لم يصله عنهم أي خبر⁽¹⁵⁾. وفي رسالة من مولاي لحسن بن مولاي عبد الله إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله يخبره بوصول نفقة أولاد أخيه الأيتام وأمهما

(12) محمد الصالح بن عبد الكريم: مخطوط سبق ذكره.

(13) أبناء الشيخ مولاي عبد المالك: رسالة إلى الفقهاء عبد لكريم المغيلي بن أحمد ومحمد بن عبد الرحمان، مخطوط، در، دت.

(14) مولاي الحسن بن مولاي عبد الله: مخطوط سبق ذكره.

(15) مولاي الطيب بن مولاي محمد: رسالة إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله، مخطوط، در، دت،

لالة خدوجة زوجة مولاي علي⁽¹⁶⁾، وهذا يعني أن الأيتام كانوا محل عطف وعناية من طرف وجهاء القبيلة وأعيانها.

4 . مكانة المرأة: تضمنت الوثائق كثير من الإشارات عن المرأة في المجتمع البلجاعي خاصة والتواتي عامة، منها انه عند وفاة زوجها وعندها أبناء تبقى في منزل زوجها الذي لا يجب أن يغلق كنوع من حفظ ذكر الرجل إلا عند توقف النفقة عنها وعن أبنائها ففي رسالة مولاي عبد الله بن مولاي الحسن كبير الزاوية الرقانية السالفة الذكر يخبر مولاي أحمد بن مولاي عبد الله بن مولاي العباس انه يمهله عشرة أيام ليأتي بنفسه لرقان ويدفع مصروف زوجة أخيه ويحضر ختان ابن أخيه وإن لم يأتي فان زوجة أخيه تذهب لدار أبيها هي وولدها وداركم تغلق ولا يلوموه على ختان ابن أخيه ولا غيره⁽¹⁷⁾. تسجيل بعض المتعلمين من النساء والبعض منهن كن كاتبات للرسائل مثل الرسالة التي أرسلها مولاي الحسن بن مولاي عبد الله إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله بتاريخ 01 ديسمبر 1952 كتبتها خيرة بنت لمعلم⁽¹⁸⁾. بعض النساء عند الزواج كان أبوها يمنحها أمة لكي تساعد في خدمة البيت كنوع من العطف والرعاية للبنات حتى بعد الزواج حيث جاء في أحد الوثائق أن أخت محمد بن الحاج أتت لزوجها محمد بن الشيخ ومعها أمة ومتاع كثير⁽¹⁹⁾.

خاتمة: وفي ختام هذا المداخلة خرجنا بمجموعة من النتائج منها:

⁽¹⁶⁾ مولاي الحسن بن مولاي عبد الله: رسالة إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله، مخطوط، در، الناسخ خيرة بنت لمعلم، بتاريخ 01 ديسمبر 1952.

⁽¹⁷⁾ مولاي الحسن بن مولاي عبد الله: رسالة إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله، مخطوط سبق ذكره.

⁽¹⁸⁾ مولاي الحسن بن مولاي عبد الله: رسالة إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله، بتاريخ 01 ديسمبر 1952، مخطوط سبق ذكره.

⁽¹⁹⁾ أحمد بن محمد بن المبروك البداوي: مخطوط سبق ذكره.

يعد التاريخ الاجتماعي أحد مجالات الدراسات التاريخية الحديثة والهامة في نفس الوقت لأنه تاريخ البسطاء والعامّة من الناس ويساعدنا في فهم الكثير من الظواهر الاجتماعية الموجودة حالياً.

. تعد الوثائق الأرشيفية المخطوطة من بين المصادر الهامة لكتابة التاريخ الاجتماعي لمنطقة توات.

تعد خزنة الشيخ مولاي العباس الرقاني ببودة من أهم الخزائن التي تضم وثائق أرشيفه تعود لفترة الاستعمار الفرنسي.

. مؤسس هذه الخزنة هو الشيخ مولاي العباس بن مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني، القطب المشهور تولاهما من بعده ابنه مولاي عبد الله قائد المجاهدين في معركة الدغامشة والذي استشهد يوم 05 جانفي 1900م، ليتولى أمرها من بعده ولده مولاي أحمد لحين وفاته سنة 1965م. قسمت بعدها إلى عدة فروع من بينها الفرع الموجود حالياً ببودة ويشرف عليه الأستاذ مولاي محمد الرقاني.

. تواجه الباحث عدة صعوبات للبحث في هذه الوثائق منها: عدم وضوح الخط، والتشابه الكبير في الأسماء وضياع أجزاء منها.

. تضمنت هذه الوثائق الكثير من الإشارات عن الحياة الاجتماعية في توات مثل الحياة الأسرية وما كان يعترض الأسرة من مشاكل وكيف كان يتم حلها، وكذلك الصلح بين الناس.

. من القيم الاجتماعية التي تناولتها الوثائق ظاهرة التكافل والتآزر الاجتماعي في وقت كانت فيه الأوضاع الاقتصادية صعبة مع تراجع التجارة وقلّة الأوقات بسبب المستعمر.

. في الوثائق كثير من الإشارات عن المرأة في المجتمع التواتي عامة وعن بعض الأدوار التي كانت تقوم بها.

- قائمة المصادر والمراجع:

- وثائق خزانة مولاي العباس بن مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني،
بودة، أدرار، الجزائر.

- أبناء الشيخ مولاي عبد المالك: رسالة إلى الفقيهين عبد لكريم المغيلي بن أحمد
ومحمد بن عبد الرحمان، مخطوط، در، دت.

- الاقصاوي محمد البركة بن محمد المبارك بن محمد بن ابي بكر بن محمد ابن:
شهادة لجماعة تاويرت لأبناء مولاي عبد المالك الرقاني، مخطوط، در، شوال
1297هـ،

- البداوي أحمد بن محمد بن المبروك: نازلة حول حجاب من الذهب وأمة ادعت
امراة أنها أتت بهم لزوجها، الناسخ محمد عبد الله بن محمد عبد الرحمان، مخطوط،
در، دت.

- طلب تسريح مرور: من قائد أولاد زنان بأولف للقائد الفرنسي، مخطوط، د ر،
بتاريخ 1925/12/22م.

- بن عبد لكريم محمد الصالح: شهادة مولاي عبد الله بن مولاي الحسن، مخطوط، د
ر، 15 شوال 1297.

- بن عبد الكريم محمد الصالح: إشهاد على إلتزام بين متخاصمين، مخطوط، در،
أواخر محرم 1296م.

- مولاي الحسن بن مولاي عبد الله: رسالة إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله،
مخطوط، در، بتاريخ 1955 /08/02.

- مولاي عبد الحي بن مولاي علي وآخرون: رسالة إلى الفقيهين عبد الكريم بن احمد
ومحمد بن عبد الرحمان، الناسخ محمد الصالح بن عبد الكريم، مخطوط، در،
1297هـ.

- بن مولاي عبد الله مولاي الحسن: رسالة إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله،
مخطوط، در، بتاريخ 1955 /08/02.

- بن مولاي عبد الله مولاي الحسن: رسالة إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله، مخطوط، در، الناسخ خيرة بنت لمعلم، بتاريخ 01 ديسمبر 1952.

- بن مولاي محمد مولاي الطيب: رسالة إلى مولاي أحمد بن مولاي عبد الله، مخطوط، در، دت،

- نازلة حول زواج البنات دون إذن أبيها: مخطوط، در، دت.

. مصادر ومراجع مطبوعة:

- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت 808هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، ط2، 7ج، دار الفكر، بيروت، 1408هـ/1988م.

- رقاني محمد: تاريخ وواقع خزنة مولاي العباس الرقاني، كتاب الندوة الأولى أولاد السي حمو بالحاج أعلام وآثار، تنظيم جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية والثقافية لأولاد السي حمو بالحاج بالتعاون مع مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا جامعة أدرار، دار الكلمة للنشر والتوزيع، أدرار، الجزائر، 2015.